مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد:

فها هو الكتاب الخامس بعد سلسلة من الكتب التي عنيت بالحياة الزوجية من المنشور الإسلامي بدأتها بكتاب «الزوج تاج الاستقرار والعفاف» عرضت فيه مراحل الاختيار والخطوبة والعقد والزفاف وما يعتري هذه المرحلة من صعوبات ومعوقات ثم كان الكتاب الثاني «**تحفة المتزوجين ٥٠٠ فتوى شرعية في الحياة الزوجية**» وكان المقصود منه أن نقف بخطى ثابتة على كيفية المعيشة الزوجية على أسس سليمة من الشرع وشمل الكتاب كثير من المسائل الدقيقة التي يحتاج إليها كل زوجين والحمد لله فقد أنتشر الكتاب في كثير من البلاد وأنتفع به خلقٌ كثير وأفرد البعض منه على صفحات الإنترنت العديد من هذه المسائل لتزداد المنفعة ولله الحمد والمنة.

ثم كان كتابي الثالث «**المفاتيح الذهبية في احتواء المشكلات الزوجية**» عرضت فيه أكثر من ٢٠٠ مشكلة يتعرض لها الأزواج في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي وعرضت الحلول في ثوب بسيط بعيدًا عن التشنج والعصبية والحمد لله أنتشر الكتاب ووزعت منه العديد من الطبعات وأعيد طبعة خمس مرات خلال سنتين.

ثم كان الكتاب الرابع وهو بعنوان «**كل مشكلة زوجية ولها حل**» وعرضت فيه المشكلات الحقيقية التي تروى من خلال الزوجة وكيف نعالجها والمشكلات من جانب الزوج وكيف نعالجها. وها أنا الآن أقدم الكتاب الرابع من هذه السلسلة تحت عنوان تجديد الحياة الزوجية للمرأة المسلمة.

ولماذا الحديث يدور حول الحياة الزوجية بالذات؟

إذا كان الإيمان يبلى كما يبلى الثوب، نجدده بين الفينة والأخرى وهو من أسمى العلاقات، حيث يربط العبد بربه، فكيف بعلاقة الزوجة بزوجها، ألا تفتر العلاقة بينهما وبالتالي تتطلب منا جهدا لتجديد دمائها وجعلها حية ترزق من جديد بعدما طالها الزمن والروتين والمشاغل والمشاكل العائلية، ومما لا يختلف فيه اثنان أن العلاقة بين الزوجين تتطلب تجديد دمائها حتى ولو كان الزواج على أساس الحب منذ البداية، فهل من طريقة لتجديد المحبة الزوجية بعد أن كثرت الشكاوى، وكثرت حالات الطلاق، وكثرت المشكلات التي ضجت مضاجع كثير من البيوت في عالمنا الإسلامي والعربي، بل امتلئت المحاكم بالدعاوى والقضايا التي تتداول فيها القضايا الأسرية، وما ينتج عن ذلك من تشرد للأبناء وخراب للبيوت وهدم للعلاقة بين الزوجين.

ومن هذا المنطلق تبارى العلماء والباحثين في البحث عن الأسباب الحقيقية وراء كل ما يحدث بين الأزواج، وخرجوا بتوجيهات ونصائح للحد من الآثار المدمرة على الحياة الزوجية جراء الخلافات والمشاكل..

وحيث أن الحياة الزوجية هي الأساس التي تقوم عليه كل العلاقات الطبيعية بين الناس وهي المحور الرئيسي التي ترتكز عليه المعاملات وأسلوب الحياة عمومًا.

ولقد عد الله سبحانه في قرآنه الكريم الزواج نعمة من أعظم نعم الله على الإنسان؛ فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم:٢١]، ولقد امتن الله على عباده بهذه النعمة فقال: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [النحل:٧٢].

وجعل النبي ﷺ الزوجة الصالحة من أعظم ما يتمتع به المؤمن مما أحله الله في الدنيا، فقال: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**» (رواه مسلم)، وقال أيضًا: «**أربع من أصابهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، وبدنًا على البلاء صابرًا، وزوجة لا تبغيه حوبًا في نفسها وماله**» (رواه الطبري).

وأعظم من كل ذلك أن الزواج عبادة يستكمل بها الإنسان نصف دينه ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فيتق الله في الشطر الباقي**».

(رواه الطبراني والحاكم)

كل هذا يدعونا إلى أن نرفع هذا الشعار في بيوتنا (هيا لنجدد حياتنا الزوجية)، فالذي يجدد حياته الزوجية يعترف بنعمه الله عليه، ويوظف هذه النعمة في طاعة الله، ويكون مثالًا صالحًا بين المسلمين.

لذلك أقدم لكل زوجة مسلمة هذا الكتاب لعل أن تجد فيه ضالتها المفقودة، وتستجلب منه ما ينفعها في مواجهة حياتها الزوجية.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه أو طبعه أو ساهم في نشره بأي وسيلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

وكتبه

نبيل بن محمد محمود